

الأدوار الاجتماعية للمرأة والفتاة في ظل منهاج الإصلاح التربوي الجزائري

بوقريش فريد،

مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية،

جامعة معسكر.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأدوار الاجتماعية للمرأة والفتاة في كتب اللغة العربية (القراءة) خلال مرحلة التعليم الابتدائي، وتحديد طبيعة هذه الأدوار في الكتب وفيما إذا كانت جديدة ومواكبة للحراك الاجتماعي للمجتمع الجزائري الذي عرف تحولا في الكثير من المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والايديولوجية، باعتبار الدور الأساسي للمناهج التعليمية هو تكريس وترسيخ ثقافة وايديولوجية المجتمع، خاصة عندما يتعلق الأمر بمنظومة تربوية تشهد اصلاحا واسعا. لتحقيق ذلك قمنا بتحليل مضمون هذه الكتب الخمس بحثا عن المواضيع والمحاور والفقرات والعبارات والصور التي تركز دورا اجتماعيا لأفراد الأسرة في المجتمع الجزائري، ثم التعرف على مقدار تواجدها وطبيعة ذلك الدور الاجتماعي، حيث قسمناه إلى مجموعة من المهام (أسرية، اجتماعية، مدرسية، ترفيهية منزلية، ثقافية). توصلنا من خلال هذه الدراسة الى أن الأدوار الاجتماعية للمرأة مازالت تنحصر بشكل محسوس في المهام الأسرية والمنزلية، مع إدراج بعض الأدوار الجديدة والتي توكل للمرأة والفتاة مهام اجتماعية واقتصادية، كما لمسنا من خلال هذه الدراسة أن المنهاج يحاول التحكم في التغير الاجتماعي الحاصل أكثر من مواكبته .

مقدمة:

تعاقبت على المنظومة التربوية في الجزائر عدة إصلاحات مواكبة للتغيرات والتطورات التي يعرفها المجتمع، هذا الإصلاح الذي شمل المناهج التعليمية التي عادة ما يوكل إليها بالإضافة لمهمة نقل المعرفة مهمة تمرير وترسيخ ثقافة المجتمع واديولوجيته، وتعتبر الأدوار الاجتماعية للأفراد من بين السمات الهامة لشخصية وتنظيم أي مجتمع؛ فالدور الاجتماعي هو مجموع المهام التي يؤديها الفرد نتيجة شغله لوضع أو مركز معين في الحياة كما يقول لينتون " الطفل الذي يولد ذكرا يلعب دور: الولد، الابن، الشاب، الرجل، العامل في مصنع أو موظف مكتب، الزوج، الأخ، الأب، الجندي،... أما التي تولد أنثى تلعب أدوار: البنت، الفتاة، العروس، الزوجة، الأم، الممرضة، العاملة، البائعة، أو الجدة،..." (ذكر في الرشدان، 2004: 102)؛ إذن هو عبارة عن نمط منظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة في الجماعة.

هذه المهام الاجتماعية التي يتقمصها أفراد المجتمع رجالا كانوا أم نساء، تستمد من الشخصية العامة للمجتمع أو بعبارة أخرى من ثقافته واديولوجيته، والتي نجدها مجسدة في أهداف المنظومة التربوية ومناهجها؛ حيث يعتبر المنهاج الدراسي الطريق الناجع والوسيلة المثلى لتحقيق غايات المنظومة التربوية، فهو: "مجموعة الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية التي تقدمها المدرسة وتشرف عليها بهدف تحقيق النمو الشامل لشخصية المتعلم" (كامل و شلتوت، 2002: 34). فهو وسيلة من وسائل صنع الإنسان، حيث يتضمن تلك المواد الدراسية النظرية والمهارات التعليمية والتطبيقات العلمية وكذلك القيم والاتجاهات وطرق التفكير.

ولأن المرأة في أي مجتمع تعد ركيزة أساسية في الحفاظ على تماسكه وتوازنه، ذلك لأن المرأة هي العنصر المهم في بناء الأسرة التي تعد الخلية الأولى

في المجتمع، ولهذه الخلية أثرها الفعّال في بناء المجتمع بناءً متيناً متماسكاً ومتربطاً (العوفي مصطفى، 2003)، يصبح إذاً من المهم أو من الضروري التساؤل عن الدور الاجتماعي للمرأة في ظل الإصلاح التربوي الذي عرفته الجزائر؛ لأن المدرسة مطالبة بتربية النشأ على تبني وتمثل أدوار اجتماعية مناسبة تمكنهم من بناء نظرة مستقبلية وتقبل أداء مهام اجتماعية، باعتبار أن الدور الاجتماعي يعبر عن ردة فعل مقابل موقف يصادف الفرد في حياته اليومية. يقول كورتريل Cortreil في هذا الصدد أن: "الدور الاجتماعي هو سلسلة من الاستجابات المرتبطة التي يقوم بها عضو في موقف اجتماعي، وتمثل هذه السلسلة نمطا من المثيرات يمثل هذه الاستجابات المرتبطة عند الآخرين في الوقت نفسه، وعليه عندما نتناول دراسة السلوك الإنساني على أساس الأدوار الاجتماعية علينا أن نضع السلوك الإنساني في مستوى يتضمن العلاقة بين الذات وبين الآخرين." (in Chapuis, et Thomas, 1995)

باعتبار أن المدرسة تقوم بهذه المهمة من خلال مناهجها التي عرفت إصلاحاً يهدف إلى مواكبة التقدم والتغير الذي يحدث في العالم انطلاقاً من الخطاب الرسمي المعلن عنه على الأقل، خاصة وأن المحافظة على الشخصية الثقافية لأي مجتمع مقترنة بمسألة التقدم لا سيّما عند المجتمعات السائرة في طريق النمو أو تلك التي لم تسهم في ما يحدث في العالم من تغير. هذه المجتمعات التي تحاول مواجهة هذه التغيرات وإيجاد سبل التكيف معها دون الوقوع في إحدى الهاويتين إما الانحلال في الآخر أو الانغلاق. مسألة البحث عن التوفيق بين الأمرين صعب جداً وفي بعض الأحيان يغدو غريباً ويخلق الكثير من التناقضات داخل المجتمع نفسه، والتي قد تعيق مسار التطور والنمو بدل دعمه والدفع به إلى الأمام.

ومن هنا نتساءل عن طبيعة الأدوار الاجتماعية للمرأة وللفتاة في ظل الإصلاح التربوي الجزائري، فما هي الأدوار التي يتبناها منهاج القراءة في

التعليم الابتدائي لكل من المرأة والفتاة؟ وهل هي حقا أدوار جديدة مواكبة للتغير الاجتماعي الذي يعرفه المجتمع الجزائري؟ أم أن الحقيقة هي عكس هذا التصور تماما؛ أي أن واضع المنهاج يهدف للحد من التغير الاجتماعي الحاصل محاولا الحفاظ عن الأدوار الاجتماعية للمرأة، في إطار ما يمكن أن نسميه هنا بمواجهة الغزو الثقافي، ثقافة الآخر الذي يصنع التغير العالمي دون الاضطرار لمواجهته ورفضه؟

للإجابة عن هذا التساؤل قمنا بدراسة تحليلية لمضمون منهاج أو مقررات مادة القراءة للتعليم الابتدائي، بحثا عن طبيعة الأدوار الاجتماعية الموكلة لكل من المرأة والفتاة في هذه المضامين. لكن قبل التطرق لهذه المضامين سنحاول تحديد ماهية الأدوار الاجتماعية، وكيفية تعلمها وخصوصياتها بالنسبة للمرأة؛ أي بالنظر إلى جنس الأفراد في المجتمع وثقافته.

ماهية الدور الاجتماعي:

الأدوار الاجتماعية هي نمط معين من السلوك يرتبط بمركز معين وبما يتوقعه أفراد ثقافة ما من الذي يحتل هذا المركز. الكلمة في الأصل أخذت من المسرح حيث يفهم الدور على أنه سلوك الممثل الخاص في مضمون معين؛ فالممثل عليه أن يحفظ ويفسر دوره، كما عليه أن يتصرف في إطار الحدود التي عيّنت له مستخدما كل إمكانياته والحقيقة الاجتماعية فيما يتعلق بالدور، هذا ما لخص به شكسبير أعماله الدرامية بقوله: "العالم كله مسرح والرجال والنساء مجرد ممثلين في دراما الحياة، ينطقون بما حفظوه من أقوال ويؤدون ما وزع عليهم في الرواية من أدوار" (ذكر في الرشدان، 2004 : 101)

الأفراد يتعلمون التوقعات التي تكتنف المواقع الاجتماعية في ثقافتهم، ويؤدون هذه الأدوار بالشكل الذي عرفت عليه في الأساس، فهي لا تتطوي

على احتمال التفاوض أو ضرورة الابتكار، بل تقدم وصفات واضحة لاحتواء سلوك الفرد وتوجيهه (غيدنزاً ، 2005 :89)، هذا الطرح لمسألة الأدوار يجعلنا نولي أهمية بالغة للتنشئة الاجتماعية بشكل عام، وللتربية النظامية على وجه الخصوص لما لها من أهمية في تقسيم هذه الأدوار، حيث يتلقى الأفراد أدوارهم الاجتماعية ويتعلمون السبل الكفيلة بأدائها وتنفيذها وتوقعها وذلك حسب الجماعات المختلفة التي يشاركون فيها (COULON,1992)، رغم أن بعض الأدوار قصيرة يصعب تغيير مؤديها إلا بتغيير الوعاء الثقافي والديولوجي الذي ينتمي إليه الأفراد، وعليه فنحن نتعلم أداء الأدوار ونتعلم أيضاً معايير أدائها. إذا يمكننا القول أن دور المرأة في المجتمع ليس اختيارياً، فهو محدد بفعل كونها امرأة، ويتحدد ذلك مباشرة بعد الولادة، وهو أيضاً دور مستمر طول الحياة، حتى وإن اختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى، لذلك ليس من الممكن تغيير هذه الأمور إلا بتغيير مكانة المرأة في المجتمع وتغيير النظرة لدورها فيه وأهمية ذلك الدور.

عندما يقوم الفرد في المجتمع بعدد من الأدوار الاجتماعية فقد يكون بين هذه الأدوار بعض الاختلاف والخلط والصراع. يبرز صراع الأدوار بصفة خاصة عندما يحدث حراك اجتماعي في حياة الفرد كأن ينتقل من طبقة اجتماعية أعلى إلى طبقة أدنى نتيجة لانخفاض مستواه الاقتصادي؛ إذ ليس من السهل تعلم الدور الجديد والانتقال من دور إلى آخر.

أما أسباب صراع الأدوار فكثيرة ومتنوعة، منها " إدراك الفرد لنفسه أنه مثل الأفراد يقوم بدورين أو أكثر وكلاهما يناسب مواقف معينة ولا يناسب مواقف أخرى. منها تعقد الأدوار وكثرتها وصعوبة أدائها وتغيرها. كل هذه الأسباب تؤدي إلى ما يعرف بصراع الأدوار أو الفشل في الدور" (الطيب، 1999: 83)، وهو أمر لا يمكن تجنبه بل هو ما يفسر في الكثير من الأحيان صعوبات توافق الفرد مع المجتمع. إن الحكم على عدم توافقها

الشخصية الفردية إنما يرجع في الأغلب لعدم توافق الأدوار وصراعاتها، كفشل الأفراد في التغلب على متطلباتها أو تحويلها للتمكن من مواجهتها، كما يمكن أيضا أن يكون عدم توقعها من بين هذه الأسباب. هذه المسألة بالذات ترتبط بتلقين أو تعلم الأدوار سواء بطريقة قصدية مثل ما يحدث في المدرسة أو بطريقة عرضية؛ حيث يتعلم الفرد بواسطة هذه الطريقة السلوك الذي يجده لدى الآخرين في بيئته، ومع هذا الاختلاف نجد أن الفرد في النهاية يقوم بعملية تمثل لمعايير المجتمع وهو ما يكفل بقاءه واستمراره.

الجدير بالذكر أن أي دور في الجماعة يميل إلى التغير طبقا لطبيعة الفرد الذي يشغل المكانة كذلك تبعا للتركيب العام للعضوية في الجماعة، حيث ترتبط علاقة الدور ببعضها لأن حقوق أي منا على علاقة بتوقعات الآخر داخل الجماعة (Coulon,1992). لذلك فتوقعات الفتاة ترتبط بكونها ستصبح في يوم ما امرأة، وهو ما نجده مجسدا في المنهاج وفي مختلف المقررات والمستويات التعليمية. لذلك فالتخطيط لما سيقدم داخل هذه المناهج والمقررات ذو علاقة بتحقيق الأهداف التربوية، خاصة عندما يتعلق الأمر بمسألة كالأدوار الاجتماعية والتي نجدها مجسدة في المحتوى بطرق غير مباشرة؛ أي لا تخصص عادة محتويات لتعليم هذه الأدوار وإنما تمرر بطريقة غير مباشرة من خلال النصوص والصور التي تعرض في المقررات. لذلك فالكشف أو التحقق من طبيعة هذه الأدوار التي يمررها المنهاج تتطلب تحليل لمحتوى المنهاج، وهو ما حاولنا القيام به، حيث اخترنا كتب القراءة لمستوى التعليم الابتدائي الذي يتكون من خمس مستويات، وقد تم اختيار هذه المادة لقدرتها على القيام بمهمة تمرير الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة من خلال النصوص والصور التي تتميز بتعدد المواضيع، أما بالنسبة للمستوى التعليمي فلأنها أنسب مرحلة للتنشئة الاجتماعية. وفي ما يلي سنقوم بعرض هذه الوسيلة (تحليل المحتوى) وكيفية القيام بها.

الوسيلة المستعملة في جمع المعطيات:

اعتمادا على تحليل المضمون قمنا بجرد الأدوار الاجتماعية في الكتب المدرسية الخمس المعبر عنها من خلال المحاور والمواضيع والعبارات وتلك المعبر عنها بواسطة الصور. يشير غريب سيد أحمد إلى أن الوحدات الخاصة بتحليل المحتوى، يمكن أن يكون وحدة كلمة أو وحدة موضوع أو وحدة الشخصية أو وحدة المفردة أو وحدة المساحة أو الزمن.

ما يهمنا من هذا كله هو وحدة الموضوع حيث قمنا باستخراج العبارات، الأفكار والنصوص التي وردت في كتب القراءة الخمس للمستوى الابتدائي الدالة على الأدوار الاجتماعية، كما أن وحدة الشخصية نالت نصيبا مهم في عملنا. فقد ركزنا على الممارسات اليومية للأفراد المتمثلة في الأدوار الاجتماعية التي يقومون بها سواء داخل أو خارج الأسرة أثناء تفاعلهم والذي يعكس شخصياتهم.

بعد عملية الجرد تم تجميع الأدوار الاجتماعية والمهام حسب تجدها وقدمها. إن المؤشرات التي اعتمدنا عليها هي مؤشر محور الدور الذي يمثل توضيحا تفصيليا للمهام التي تم تصنيفها (أسرية، اجتماعية، مدرسية، ترفيهية منزلية، ثقافية)، ومؤشر محتوى الدور المتمثل في المهام التي يقوم بها أفراد الأسرة. ثم قسمنا الأدوار الاجتماعية إلى جديدة و قديمة ووضعنا تكرارات كل دور، أخيرا مؤشر نسبة تكرار الدور المتمثل في حساب النسب المئوية لتكرار كل دور إلى مجموع أدوار وبعد ذلك تفريغ المعطيات المجمعة في شبكات التحليل وتعميم النتائج على حسب التكرارات والنسب المئوية لمعرفة الحيز المعطى للدور، بعد عملية التحليل ومناقشة النتائج توصلنا إلى عرض ومقارنة الأدوار الاجتماعية في المنهاج التعليمي سواء كانت قديمة أو جديدة فبيننا إذا ما كانت تتماشى مع التغيرات الثقافية والإيديولوجية المواكبة لمتطلبات العصر.

عرض وتحليل النتائج:

سنعرض هنا الأدوار الاجتماعية للفتاة كما يصورها منهاج القراءة للتعليم الابتدائي، ولأن الأمر يتعلق بتمرير الأدوار الاجتماعية، فالفتاة ستتلقى إذا من خلال هذا المنهاج الأدوار الخاصة بها، كما ستتلقى الأدوار التي تنتظرها عندما تغدو امرأة. وهذا ما يجعلها تتوقع ذلك الدور وتحضر نفسها له.

جدول رقم 01: الأدوار الاجتماعية للفتاة في مقرر القراءة .

مجموع الأدوار		الدور الاجتماعي في كتاب القراءة				محتوى الدور	محور الدور
		دور جديد		دور قديم			
ك	%	ك	%	ك	%		
03	15.78%	-	-	03	18.75%	الاعتناء بالإخوة	مهام أسرية
01	5.26%	-	-	01	6.25%	تساعد الأم في المطبخ	مهام منزلية
01	5.26%	-	-	01	6.25%	أشغال البيت	
01	5.26%	-	-	01	6.25%	تعلم الخياطة والحياسة	
02	10.52%	-	-	02	12.50%	القيام بواجبات المدرسية	مهام مدرسية
03	15.78%	-	-	03	18.75%	الذهاب إلى المدرسة	
02	10.52%	66.66	02	-	-	شراء حاجيات البيت	مهام
02	10.52%	-	-	02	12.50%	زيارة الأقارب	اجتماعية
03	15.78%	-	-	03	18.75%	اللمب	مهام ترفيهية
01	5.26%	33.33%	01	-	-	الذهاب إلى الانترنت	
19	99.94%	03	99.99%	16	100%	المجموع	

يمثل الجدول أعلاه الأدوار الاجتماعية للفتاة كما يصورها مقرر القراءة، فقد أسندت لها مهام أسرية متمثلة في الاعتناء بأخيها الصغير وهذا يعتبر إعداد للمستقبل وتتشتتها على شكل أم ناجحة حيث تمثلت في ثلاث أدوار بنسبة 18.72%، بالإضافة لأعمال البيت وما تقوم به من مساعدة أمها في المطبخ كأشغال البيت أو تعلم حرفة الخياطة والحياسة، كلها بنسب متساوية مجموعها 21.42% وكلها أدوار اجتماعية تقليدية، فيما انعدمت الأدوار الجديدة. كما لا يهمل المنهاج المهام المدرسية، حيث أن الفتاة تقوم بالتوفيق بين أعمال البيت والقيام بواجباتها المدرسية، كموايد الذهاب إلى المدرسة وبنسبة مئوية بلغت 31.25% تعكس لنا هذه النسبة الشخصية الأنثوية للفتاة. بالإضافة إلى ذلك نجد أن المنهاج يعطي للفتاة أدوارا اجتماعية تقوم بها كـشراء حاجيات للبيت والتي اقتصر في الماضي على الأب، بنسبة 12.50% .

بالإضافة للمهام الترفيهية، حيث نجد اللعب بنسبة 18.75% والذهاب للانترنت بنسبة 33.33% والتي تعد من المهام الجديدة والتي تسهم في التفتح على العالم.

يمكننا القول بعد عرض هذه النتائج أن المنهاج لم يتخلى عند تهيئة الفتاة لتقوم بدورها كمرأة في المجتمع بالشكل المعروف في ثقافتنا، لكننا نلمس أيضا محاولة إدراج بعض الأدوار الجديدة ولو بنسب أقل، تهيء أيضا الفتاة أو تؤهلها للعب أدوار اجتماعية جديدة، لم تكن المرأة تؤديها في ما سبق.

جدول رقم 02: الأدوار الاجتماعية للمرأة في مقرر القراءة

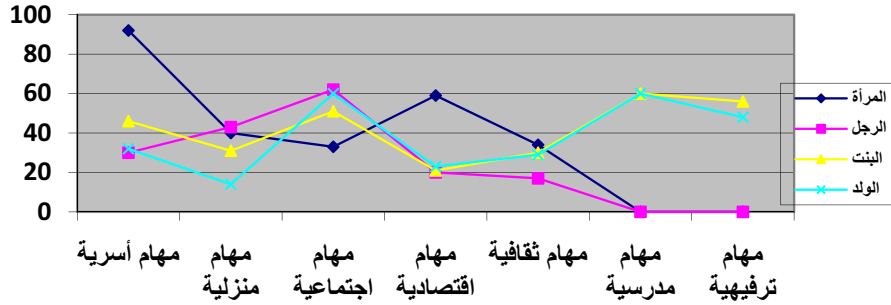
مجموع الأدوار الاجتماعية		الدور الاجتماعي في كتاب القراءة				محتوى الدور	محور الدور
		دور جديد		دور قديم			
%	ك	%	ك	%	ك		
65.51%	19	25%	01	72%	18	الاعتناء بالأبناء	مهام أسرية
13.79%	04	-	-	16%	04	إعداد الطعام / حلوى	مهام منزلية
3.44%	01	-	-	04%	01	القيام بأشغال البيت	
6.89%	02	50%	02	-	-	الذهاب إلى التسوق	مهام اجتماعية
6.89%	02	-	-	08%	02	زيارة الأقارب / جولة	
3.44%	01	25%	01	-	-	الذهاب إلى العمل (مساهمة في المصروف)	مهام اقتصادية
99.96%	29	100%	04	100%	25	المجموع	

يمثل الجدول أعلاه الأدوار الاجتماعية للمرأة في مقرر القراءة لجميع الصفوف حيث نجد أن الأدوار القديمة تواجدت بنسب أكبر إذ تمحورت المهام الأسرية للمرأة في المقرر على الاعتناء بالأبناء بنسبة 72% بالنسبة للأدوار القديمة فتكررت عبارات و معاني حول قلق الأم على ابنها "إني قلقة

على ابننا الصغير" و عبارات عن الاعتناء مثل "...تقبلها وتضمها"، في المقابل كانت الأدوار الجديدة بنسبة 25%، دار موضوعها حول مساعدة الأم لابنها في تحضير الدروس "أحضر دروس الغد مع أمي"، ويدل على بروز دور جديد ووعي بمدى مواكبة التطورات والتغيرات الجارية في المجتمع و العالم المحيط بالأسرة، أما نسبة المهام المنزلية فهي 20 % تدور حول إعداد الطعام و القيام بأشغال البيت، يلاحظ من الجدول أن المرأة تحتل الفضاء المنزلي من خلال المهام المسندة في كتاب القراءة، أما المهام الاجتماعية التي تقوم بها المرأة خارج المنزل بنسبة 8 % للأدوار القديمة تركزت حول زيارة بعض الأقارب والقيام بجولات مع العائلة، حيث تعددت التكرارات للفقرات (خرجت عائلة رضا في نزهة) و(ذهبنا لزيارة عمي)، أما الأدوار الجديدة فتتمثلت في ذهاب المرأة إلى التسوق بنسبة 50 % مثل (طلبت الأم من منى أن ترافقها إلى المتجر الكبير لشراء بعض اللوازم) و تركزت المهام الاقتصادية حول مساهمتها في مصروف البيت حيث تكررت هذه الفكرة بنسبة 25 % في الأدوار الجديدة مثل (طلبت مصروف من أمي). إذا فالأدوار الاجتماعية للمرأة كما يصورها منهاج القراءة للتعليم الابتدائي لم تخرج من الإطار القديم لما تقوم به المرأة مع بروز بعض الأدوار الجديدة، لكننا نلمس نوع من التحفظ وعدم الجرأة في تقديم هذه الأدوار الجديدة، ويظهر تناسق كبير بين ما تقوم به الفتاة وما تقوم به المرأة، وهذا قد يدل على أن المقصود هو البحث عن نموذج من المرأة القادرة على أداء دورها في البيت كإمرأة، ثم يأتي في الدرجة الثانية خروجها عن هذا الدور إن أمكن.

بالإضافة لهذا الوصف لما جاء في المنهاج حول الأدوار الاجتماعية للمرأة و الفتاة، نجد أن منهاج القراءة يحتوي على بعض المواضيع التي تصور المرأة كبطلة اجتماعية مثل النص حول (لالة فاطمة انسومر)؛ إذا وبالرغم من أن المنهاج لم يعطي للمرأة أدوار جديدة تماما، وحاول المحافظة على الدور

الأساسي للمرأة داخل الأسرة كربة بيت، إلا أنه يقدم أيضا بعض الأدوار أو المهام الجديدة التي لم تكن موجودة من قبل، وهو ما أظهرته أيضا دراسة مرزوقي وتليوين (2007). لكن ما يشير الاهتمام أكثر في ما ورد من أدوار اجتماعية داخل مقرر القراءة للتعليم الابتدائي هو تغير معتبر في الأدوار الاجتماعية للرجل، حيث يصور المنهاج الرجل وهو يؤدي مهامًا أسرية ومنزلية؛ أي أصبح الرجل اليوم يساهم في أداء هذه المهام إلى جانب المرأة. وهو الشيء الذي يمكن ملاحظته من خلال التمثيل البياني التالي:



نلاحظ من خلال هذا التمثيل البياني لأدوار أفراد الأسرة أن المرأة تأخذ القسط الأكبر من المهام الأسرية. لكن للرجل أيضا مهام أسرية تتعلق بالمساهمة في تربية الأطفال، كما نلاحظ تساوي في المهام المنزلية بين الرجل والمرأة وهو الشيء الذي نعتبره جديدا في منهاج الإصلاح من حيث تقسيم الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة. وهو ما قد يشير لذلك التغير الحاصل في البناء الأسري للمجتمع الجزائري والذي أظهرته الكثير من الدراسات (عقون محسن، 2002)

إذا نظرنا من زاوية توزيع الأدوار الاجتماعية بين أفراد الأسرة نجدها قد تعددت بين المرأة والرجل و الابن والفتاة؛ إذ لم يعد المنزل مأوى للرجل أو مكان لراحته بل أصبح مكانا للحياة المشتركة فتقسيم العمل تبعًا للجنس في الأسرة إنهار إلى حد كبير. وهي النتيجة التي توصلت لها العديد من

الدراسات في المجتمعات الغربية و حتى العربي (Brugilles et al, 2002) (Rignault et Richert, 1997) (Anne-Marie,2009) (بوتفنوشت، 1984).

ما نستخلصه من خلال هذا التحليل أن المنظومة التربوية الجزائرية تسعى للحفاظ على بعض الأدوار الاجتماعية وفي الوقت نفس تسعى لغرس وتمير أدوار جديدة تساعد في الحراك الاجتماعي لمواكبة التطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية في العالم ذلك بما يتماشى مع متطلبات الواقع الثقافي والإيديولوجي. إلا أن بين ما نلمسه من تغيير في المنهاج وما هو حاصل حقا في الواقع فرق كبير، حيث أن المرأة في المجتمع الجزائري أصبح لها دور اجتماعي أكبر وأوسع مما هو مصور في المنهاج، ومن هنا يمكننا التساؤل دون ادعاء شمول هذه الدراسة على ما يخول طرح هذا التساؤل بالدقة المطلوبة، لكن يظهر أن هناك ضرورة لطرح التساؤل التالي: هل تهدف المنظومة التربوية لمواكبة ما يحدث من تغيير في المجتمع أم الحد منه؟ نعتقد أن الصورة التي قدمها المنهاج للأدوار الاجتماعية للمرأة مقارنة بما وصلت إليه حقا في الواقع، وبالنظر للحراك الاجتماعي الحاصل، يمكننا من القول أن واضع المنهاج يحاول ضبط هذا الحراك أو التغيير أكثر من محاولة مواكبته.

قائمة المراجع:

- غيدنز أنتوني، (2005)، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 4.
- الرشدان عبد الله، (2004) ، علم إجتماع التربية، دار الشروق المنشر والتوزيع ط1، الإسكندرية.
- كامل زكية إبراهيم، شلتون نوال إبراهيم، (2002) ، أصول التربية و نظم التعليم، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، ط1، الإسكندرية.

الموفي مصطفى، (2003)، خروج المرأة إلى ميدان العمل و تأثيره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد19، جامعة منتوري، قسنطينة.

بوتقنوش مصطفى،(1984)، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعة بن عكنون.

مرزوقي كريمة، تيلوين حبيب، (2007)، الأدوار الاجتماعية و المهنية في الكتاب المدرسي، دار الغرب للنشر و التوزيع ،وهران

عقون محسن، (2002)، تغيير بناء العائلة الجزائرية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 17، جامعة منتوري ، قسنطينة.

Anne-Marie Dionne,(2009). Représentation des personnages masculins et féminins en littérature jeunesse : analyse des illustrations des livres primés par les Prix du Gouverneur général du CanadaRevue des sciences de l'éducation Volume 35, no 2, 2009 155 – 175.

Brugilles, C., Cromer, I. et Cromer, S. (2002). Les représentations du masculin et du féminin dans les albums illustrés ou comment la littérature enfantine contribue à élaborer le genre. Population, 57(2), 261-292.

Rignault, S. et Richert, P. (1997). La représentation des hommes et des femmes dans les livres scolaires. Paris, France : La Documentation française.

CHAPUIS, R. et THOMAS, R.(1995)."Rôle et statut", Que sais-je?, Paris, Press universitaire de France,.

COULON, A. (1992)."L' École de Chicago", Que sais-je?, Paris, Press universitaire de France,.